عن ذلك الاجر فاى تعظيم واحترام لهم فى هذا ومنها انه عم امر بتسويتها كما روى مسلم فى صحيحه عن ابى الهياج الاسدى انه قال لى على بن ابى طالب رضى الله عنه الا ابعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلعم ان لا ادع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومنها انه عم نهى عن اتخاذها عيدا كما ثبت فى سنن ابى داود باسناد حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبرى عيدا فان صلوتكم تبلغنى حيث كنتم وفى مسند ابى يعلى الموصلى عن على بن الحسين انه راى رجلا يجئ الى فرجة كانت عند قبر النبى صلعم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم حديثا سمعته عن ابى عن جدى عن رسول الله صلعم قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغنى اينما كنتم وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبد العزيز محمد اخبرنى سهيل بن ابى سهيل قال رانى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما عند القبر فناداني وهو فى بيت فاطمة رضى عنها وانا اعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده فقال مالى رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبى عم فقال اذا دخلت مسجدا ثم قال ان رسول الله عم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا بيوتكم مقابر وصلوا على فان صلوتكم تبلغنى حيثما كنتم فما انت ومن بالاندلس الا سواء منه عم فان قبره عم لما كان سيد القبور وافضل على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيدا ففيره اولى بالنهى كائنا من كان ثم انه عم قرن ذلك النهى بقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وهو امر بتحرى النافلة فى البيوت حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهى عن تحرى العبادة عن القبور ثم عقبه بقوله وصلوا على فان صلوتكم تبلغنى حيثما كنتم واشار بذلك الى انه ما ينبغى لكم من الصلوة والسلام يحصل مع قربكم من قبره وبعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما اتخذ المشركون من اهل

الكتاب قبور انبيائهم وصالحيهم عيدا فان اتخاذ القبور عيدا هو من اعيادهم التى كانوا عليها قبل مجئ الاسلام وقد كان لهم اعياد زمانية و اعياد مكانية فلما جاء الاسلام ابطلها الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام منى كما عوض عن اعيادهم المكانية الكعبة البيت الحرام وعرفات ومنى والمشاعر قال ابن قيم فى اغاثته قد حرف هذه الاحاديث بعض من اخذ شبها من النصارى بالشرك وشبها من اليهود بالتحريف فقال هذا امر بعمارة قبره عم والعكوف عنده واعتبار قصده واتيانه ونهى عن ان يجعل كالعيد الذى انما يكون فى العام مرة او مرتين فكانه قال لا تجعلوا قبرى بمنزلة العيد الذى يكون من الحول الى الحول واقصدوه كل وقت وكل ساعة وهذا محادة ومناقضة لما قصده الرسول عليه الصلوة والسلام وقلب الحقايق ونسبة الرسول الى التدليس والتلبيس اذ لا ريب ان من امن الناس بملازمة امر و اعياده وكثرة اتيانه بقوله لا تجعلوه عيدا فهو الى التلبيس وضد البيان اقرب منه الى الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تنقيصا فليس التنقيص حقيقة فينا ولا شك ان ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك اسهل اثما واخف عقوبة من تعاطى مثل ذلك فى دينه عليه الصلوة والسلام وسنته اذ هكذا غيرت ديانات الرسل ولولا انه تعالى اقام لدينه الانصار والاعوان الذابين عنه لتجبرى عليه ما جرى على الاديان قبله قال عم الصلوة والسلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فانه عم بين فى هذا الحديث ان الغالين يحرفون ما جاء به وان المبطلين يحملون ان اباطلهم هو مما كان عم وان الجاهلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)